الشايخ كما نقله الشيخ التفتازاني قدس سره من الاسس فالبا للصلة والآلة
بلا تكلف وان كان معناه تعداد الحروف باسمائها كما قاله اليمني والطيبي
وبه يشعر عبارة الكشاف في مواضع عديدة فلا بد من التجريد عن قيد الاسماء
ولعل الباعث على ذلك ان التهجي صفة الحروف وقد جرت ههنا على الالفاظ
فلا بد من ذكر الضمير العائد اليها واما القول بان معناه يؤتى بها مهجوة
مسمياتها بتضمين يتهجى معنى يؤتى فبعيد غاية البعد اذ لا دليل على اعتبار
لفظ المسميات وبدونه يفسد المعنى قوله لدخولها اي اسند لا لتصدق الحد
المتفق عليه واعتوار الخواص المجمع عليها فلا يتوقف معرفة كونه حدا وكونها
خواص على كون تلك الالفاظ اسماء قوله وبه صرح الخليل وابو علي سئل الخليل
اصحابه يوما فقال كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك
والباء التي في ضرب فقيل نقول بالكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف
ثم سئلوا عنه وقال اقول كه وبه وذكر ابو علي في كتاب الحجة انهم يميلون با وتا
فلان يميلوا الاسم الذي هو ياسين اجدر الا برى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ
بها كذا في الكشاف قوله فالمراد غير المعنى المصطلح عليه اعني المقابل للفعل والاسم
قوله بل المعنى اللغوي اي بل المراد المعنى اللغوي وهو واحد الحروف المباني فمعنى قوله
الف حرف ولام حرف وميم حرف مسمى الف ولام وميم وهو اوله ومنه
حرف ولعله عليه السلام سماه اي الاسم اعني كلا من الالف واللام والميم
حرفا باسم مدلوله فان اريد من الم في قوله لا اقول الم حرف مفتتح سورة الفيل
يكون المراد ايضا مسماه ويكون عدد الحسنات ثلثين وفائدة قوله لا اقول
حينئذ دفع توهم ان يكون المراد بالحرف في قوله من قرا حرفا الكلمة وان اريد به
مفتتح سورة البقرة وشبهها فالمراد لفظه ويكون عدد الحسنات ح تسعين
وفائدة الاستيناف رفع ان يراد بالحرف الجملة المستقلة كما في قوله عليه السلام
لن تقرا حرفا منها الا اعطيته والمعنى لا اقول ان مجموع الاسماء الثلثة التي
هي كلام مستقل بنفسه حرف بل سمى كل واحد منها حرف وانما لم يذكر تلك الحروف
من حيث انها اجزاء تلك الاسماء بان يقال بل الف حرف ولام حرف وميم حرف
الى غير ذلك

قوله ونحو ذلك كالامالة والتفخيم والوصف والاضافة والتشبيه والنسبة والنداء كهي

قوله وما روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الخ دفع لما يتوهم معارض لما استدل به على اسميتها صح

الى غير ذلك للتنبيه على ان المعتبر في عدد الحسنات الحروف المقروءة التي
هي مسميات تلك الاسماء سواء كانت اجزاء لها او لكلمات آخر لا من حيث
انها اجزاء لتلك الاسماء فيكون عدد الحسنات في نحو ضرب مثلا ثلثين
والحاصل ان الحروف المذكورة من حيث انها مسميات تلك الاسماء اجزاء
لجميع الكلم مقروءة بقراءتها ومن حيث انها اجزاء تلك الاسماء لا يكون مقروءة
الا عند قراءة تلك الاسماء والمعتبر في عدد الحسنات الاعتبار الاول دون
الثاني قوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا اي تركيب الكلم منها والاسماء
التي قصد وضعها بازائها مركبة في الجملة لا سميتها صدرت تلك الاسماء بتلك
المسميات اشار بذكر مطلق التركيب الى ان التصدير المذكور يدور على الامور
الثلثة كون المسميات حروفا وكونها وحدانا وكون اسمائها مركبة اذ لو نفي
التركيب بان يكون الاسماء ايضا وحدانا او لا يكون المسميات وحدانا بل مركبة
او لا يكون حروفا بل معاني لم يكن ذلك التصدير وان اعتبار خصوصية
التركيب من الحروف الثلثة كما وقع في الكشاف مما لا مدخل له في ذلك قوله
ليكون تاديتها الخ وفيه لطيفة افهام المسمى قبل تمام الاسم والايماء الى ان
المسميات اوائل الكلم ومباديها قوله واستعيرت الهمزة الخ اي لم يمكن رعاية
ذلك التصدير في الالف اذا اطلق على الساكنة التي هي المدة كاوسط حروف
قال لتعذر الابتداء بها فاستعيرت الهمزة مكانها لمشابهتها اياها واما اذا
اطلق على المتحرك التي هي الهمزة فقد روعي فيه التصدير المذكور ولم تستعمل
الهمزة مع خلوها عن ذلك التصدير لانها اسم مستحدث كما نص عليه
ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية مع انه قد روعي فيه ذلك بقدر
الامكان لانها صدرت بالهاء التي هي قريب المخرج من الهمزة قوله
وهي ما لم تلها العوامل اي لم تقربها ولم يتعلق بها سواء كانت متقدمة او
متاخرة لفظية او معنوية موقوفة اي ساكنة سكون وقف سواء كانت
متفاصلة او عدت متصلا بعضها ببعض اذ ليس فيها قبل التركيب ما يوجب
الوصل فالمتواصلة منها في نية الوقف فيكون ساكنة بخلاف اين وكيف

قوله ولعله سماه باسم مدلوله تابع الامام في ذلك ولم يظهر لي
الى الان معناه لانه ان اريد بالف ولام وميم مسميات
هذه الاسماء كما مر يكون اطلاق الحرف عليها وتسميتها
وتسميتها بها على الحقيقة ولو اريد بها انفسها
يكون المراد من الم ايضا نفسه ويصير المعنى لا اقول
ان مجموع الم اعني مفتتح سورة البقرة مثلا حرف بل
كل واحد من كلمة الف ولام وميم حرف ويكون
المنفي الحرف بمعنى الكلام المستقل والمثبت الحرف
بمعنى الكلمة لا بمعنى واحد من حروف المباني فيكون
نسبتها بالحرف ايضا حقيقة فتدبر سح

Copyright © King Saud University